والتمر الهندي والترنجبين او ماء الرمان المعصور بشحم مع السكر الطبرزد واذا كان الدواء
المستفرغ غير موافق في تبديل المزاج فتوقف وانظر فان قدرت ان تلاحق ضررا
يحدثه من سوء المزاج فاستعمله والا فلا والدواء المستفرغ يستعمل فيما بين المدر الطويله
مراره يسيرة فاما المبدل للمزاج فيستعمل كل يوم كالغذاء الى ان يحصل المراد وربما يقطع فيما بين
الاسبوع يوما او يومين لئلا يصير غذا لم يعاد ما دامت الحاجة اليه ما فيه ماسه واجعل
في الوقت يسحه اذا اعطيت مسهلا او مبدلا ولا تسعه بما يعمره مما سقط قوته اما في المسهل
فالى ان يظهر فعله في التبريد او التسخين او الشفاء العلة التي لها سعى وانظر هل بالعليل
نوع من الاستفراغ من اسهال او قي او رعاف او نزف دم او دروربول او كثرة
عرق او غير ذلك من سائر الاستفراغات على وجه الافراط فان كان ذلك فليكن
امساك ذلك النوع من الاستفراغ اول العلاج وان لم يكن استفراغ وكان للعليل
وجع او ورم او حمى وبدل الحال على الامتلا فليكن الاستفراغ للخلط الغالب على
البدن مبدوءا به وكل علة اشكل عليك امرها فلم تتحقق امن حرارة هي ام من برودة
فعالجها بعض الاشياء البارة التي ليست بمفرطة فانها ان كانت من الحرارة كاطفت
فقد اصبت الطريق وان كانت من البرودة فلم ترد ما يميلك الى الاشياء البارده الا
تطويلا فقط ويمكن ان يتدارك ضرر ذلك فاما اذا كانت العلة من الحرارة وانت
عند الاشكال عالجتها بالاشياء الحارة اتبعت المريض واذا لم يكن الى الوقوف
على سبب العلة وصول لا بالحقيقة ولا بالحدس القريب ومكافات الدلايل وانسدت
طرق المعرفة اليه فينبغي ان يدع العليل والطبيعة فلا يستفرغه ولا يبدل
مزاجه لكن يحفظ عليه قوته متى ضعفت بالغذاء ان استهاه والا فلا فان طالت المدة
والنبض يزداد ضعفا في نظامه وترتيبه على التدرج فاغذه وان لم يشتهه واكثر
ما يعرض ذلك في الامراض الطويلة المدد اذ الامراض الحارة معرفتها سهلة

اذا اشكل عليك علة

على ان

على ان كل علة يكون مزمنة طويلة اللبث فانها يكون من اخلاط باردة غليظة في الاكثر
الا الدق وهي معروفة السبب واضح الدليل ولا يمنع العليل كل المنع وخاصة الملوك
والصبيان والنساء ومن يجري مجراهم في قلة الاحتمال من طعام يشتهونه او شيء يحرصون
عليه اذا لم يكن فيه كثير ضرر فانك ان منعهم من ذلك اصلا بتا ولوا منه سرائك
اكثر مما يكتفون به بعلك جهرا لكن اندر لهم منه في العليل واحسن غيبتهم في المعتل
وزج بهم الايام وتدارك ضرر ما اعطيتهم من ذلك واذا اشتهوا شيا اشتهاء طبيعيا
من غير وصف انسان ذلك عندهم فلا منعهم من ذلك ما لم يكن ردا فان الطبيعة تهضم
من الطعام ما يشتهيه بسهولة وتقوى عليه وتسرع عليها هضم ما لا تشتهيه وتضعف منه
فاذا ضعفت بسبب المرض فينبغي ان تقبل على اصعب علاج بعد ان يكون القوة
محتملة لذلك وينبغي ان يكون العليل بحال متوسطة بين الجبن والتهور فلا تركن
علاجا مواقعا اذا كان فيه ادنى صعوبة ولا تتوانى من العلاج ما يودي الى
هتك القوة واتلاف البدن والسعال من الاعراض التي يجب عليك السوال عنه
في اكثر العلل لكونه من علل الصدر وسواله النفس وبالنفس يكون حفظ الحار
الغريزي الذي به الحياة على طبيعته ليكون علاجك بما لا يزيد فيه من الاشياء
القابضة الخشنة او الحادة اللذاعة بل من الاشياء الملينة الملطفة ان لم يكن
سبب السعال اخلاطا غليظة باردة فحينئذ يحتاج الى الاشياء القطاعة لذلك الخلط
مما سنذكره ان شاء الله تعالى على ان استصعاب السعال لا يخلو من احد اربعة
اشيا اما ان يكون الخلط الكاين في اوعية النفس المودي الذي يبهج القوة الدافعة
لدفعه واخراجه منها بالسعال كثيرا واما ان يكون قليلا واما ان يكون غليظا
واما ان يكون رقيقا فان كان كثيرا فيستفرغ البدن بالاشياء التي تخرج فضول
البدن والبلغم مثل الزبد وشحم الحنظل والاغاريقون وما اشبهها وان كان قليلا

التدبير اذا تحققت سبب اكثر مما

استصعاب السعال

فيمدد بالكثيرا والصمغ واللعابات المزجه وان كان غليظا فيقطع بالسكنجبين وبالنوف
اليابس وبصل العنصل والفجل والايرسا والخردل واللوز المر والكرسنه والجرجير
والسمك المالح والمنقه والقثه والزراوند المدحرج اذا دخن وحوذي بخارها الحلق
وان كان رقيقا فيغلظ بالنشا وماجانسه وكل وجع او ورم يحدث في البدن
فيكون لون العضو الذي هو به احمر ولمسه حارا ويزيد عند الحركه وعند ورود شيء
حار بالفعل او بالقوة من خارج عليه وتسكن عند وصول شي بارد بالفعل او بالقوة
اليه ويسدد عند تناول الاغذيه الحاره وبالضد والنبض قوي والبول احمر والسن
سن الشباب والوقت وقت الربيع فليكن الفصد او العلاج فانه في اكثر الامر يسكن
بذلك وان عدم بعض هذه الدلايل ووجد بعضها فيفصد له ايضا ثم يسهل بالاشياء
المخرجه للصفراء اذا كانت الحمى اغلب او بالاشياء المخرجه للفضول الفاسدة المختلطة
اذا كانت الحمى اقل ثم يبدل المزاج كما ذكرنا فاما ما قدمنا في صدر هذه المقاله مما
ينبغي ان يتعرف ليتهدى بذلك الى المعالجه على الصواب فان كان سببها تناول
شي حار او وصول شي حار بالفعل او بالقوه الى البدن من خارج فيكون العلاج
بالمطعمات وبالضد وان كان سببها اجتماع الاخلاط في البدن فيخرج كل منها بما يخرجه
من الادويه على نحو ما يشرح من امرها وان كان سببها غما او هما او حزنا او فزعا
او غضبا او فرحا مفرطا ورد على البدن فيكون علاجه بازالته وتقويه البدن
والراس والقلب خاصه بالغذا اللطيف الملايم وانواع الطيب والنوم المعتدل والحمام
المعتدل كل بما توافق وان كان سببها تغير الهواء الى حرارة او برودة فينبغي
ان يعالج كل بالضد على حسب ما يدعو اليه الحاجه وان كان سببها ورود سم على
البدن من حيوان ذي سم او غير حيوان فينبغي ان يطر فيعالج ما كان منه معروفا
بما هو مخصوص به من العلاج المكتوب في بابه من الكتابات والكتب العلاجيه

وما كان

وما كان منه مجهولا فعالج كل ما كان يعمل منه بالحدة والحرارة بتسكينها بسقي الزبد والسمن
والاشياء الدسمه والقي قبل ذلك ان كان السم مشروبا وهو بعد في المعدة بالماء الحار
بسقي الى ان تمتلي منه المعده ويعدق به ثم يعاد شرب الماء الحار ويفعل هكذا الى
ان يخرج السم وكذلك يفعل عند اجتماع الاخلاط الرديه فيها الا انه يتناول قبله قدر استارين
سكنجبين ممزوجا بمثله ماء حار ويصر عليه مقدار سدس ساعه ثم يتبعه بالماء الحار مرة
بعد مرة الى ان يمتلي منه المعدة ثم يستدعي القي ثم يعيد السكنجبين والماء الحار والخذف
الى ان يسقي المعدة وما كان يعمل منه يعمل بالبرودة او بانه ضد لمزاج البدن
ويعرض منه سقوط القوة فالاشياء الحاره وبالترياقات وان كان سببها
ضربة او سقطة فينبغي ان يفصد ان كانت القوة قوية ويسهل الطبيعة
بالاشياء الليه كالخيار شنبر والترنجبين وشراب الورد والاجاص والسفرجل واما اشبه
ذلك الا انه ليس كانت السقطة او الضربة بالصدر فليتحذر من الاشياء العاقلة والحامضة
لئلا يورث السعال والفصد اذا كانت العلة التي توجب اخراج الدم في الراس الى
الحلق والعنق فينبغي ان يكون من القيفال من الجانب الذي فيه العلة فان كانت
في الرجلين الى البطن او في الكبد الى الطحال فينبغي ان يكون من الباسليق الا انه
اذا كانت في الرجل اليمنى وفي الكبد وفي الجانب الايمن فيفصد الباسليق من
اليمنى وان كانت في الجانب الايسر فالباسليق اليسرى وان كانت في الصدر
والاكحل وان كانت في البدن والاكحل ايضا من الجانب المخالف اي ان كانت
العلة في اليد الايمنى فمن اليسرى وان كانت في اليسرى فمن اليمنى لتكون الحديث
اسرع والنفع اقرب وللصافن في ادرة الطمث عمل بليغ وفي لقرعله الرحم اذا
كانت من الحرارة والباسليق من اليسرى ينفع في ورم الطحال اذا كانت من الحرارة
ويخفف السعال الكائن من اخلاط حارة كثيرة معتمة في الصدر والحجاب وفصد

عرق النسا بعد الفصد من الباسليق نافع في حدوث تلك العلة اذا كانت من الامتلاء
الدموي والاحتراق الا ان في الدموي ينفع في ابتداء العلة وفي الذي يكون من الاحتراق
الاخلاط فبعد النضج وساير العروق التي في الراس فانها تفصد وبعد تنقية البدن
اذا حصل شيء في الاعضاء القريبة المخصوص فصدها بها كالناظرين عند تقايا الرمد
والحمرة في العينين وعرق الجبهة في الصداع ان كان في موخر الراس وفصد
عرقي الصدغين بل سلهما وكيهما بعد ذلك عند الشقيقة وفصد العرقين اللذين خلف الاذنين
في قروح الراس والشريح وفصد العرق الذي في طرف الاقرنبة من قروح الانف
وقطع الجهارك في الثرم عند ورم اللهاة ووجع الاسنان من الحرارة واما من المريض
فيحتاج الى معرفة فان الثبات يحتمل من الاستفراغ ما لا يحتمله الصبي والشيخ ويحتاج الى
تعرف ما منه العلة واي علة هي لتعالج كل علة بما هو مخصوص به من العلاج ويحتاج
الى معرفة العلة في اي عضو هي لتقابل كل عضو بما يوافقه من الادوية لان من شان الادوية
ان يعمل بعضها لبعضها في عضو عملا بليغا ولا يعمل في عضو اخر مثله كالصبر والاهليلج
يعملان في الراس عملا بليغا وكالحديد سدسر فانه يعمل في الكلى والمثانة عملا بليغا
ولا يعمل مثله في الراس ويحتاج الى تعرف ما مضى على العلة من الايام فان للعلة
ابتدا وتزيدا وانتهاء وانحطاطا فابتداء العلة يستعمل فيها الاستفراغ بلا مخافة
اذا كانت العلة من الامتلاء او كانت الاخلاط هايجة والقوة قوية الا ان يكون
العلة من العلل الحادة في الزمان وان يكن خلطها بحاد كالسكنجبين والكراز وما اشبههما
واذا كانت المادة متشبثة بالبدن الى ان ينضج تزيدها وهو الوقت
الذي يظهر فيه اثر النضج في العلة وربما يستعمل فيه الاستفراغ ايضا اذا كانت
القوة قوية ويستعمل في الوقتين معا الاشياء المطفية في الامراض الكائنة من
الحرارة وخاصة في الابتداء ونهاياتها وهو الوقت الذي يجاهد فيها الطبيعة

العلة

العلة لا يستعمل فيها الاستفراغ البتة ولا تقدر المريض ايضا وقت مجاهدة الطبيعة والمرض
الذي يسمى بحرانا وهو التغير السريع والاضطراب الشديد الذي يعرض للمريض دفعة ويتبعه
اما خلاص واما هلاك ليلا يشتغل الطبيعة بشيء دون ما هو معينة بها من دفع العلة
عن البدن لكن ربما يعان الطبيعة بسقي شيء من الجلاب او بعض الاشربة المطفية
فقط وكذلك في نوبة الحمى وقبلها بمقدار اربع ساعات لا يعدى ايضا لهذا السبب
وقبل يوم البحران بيوم يقلل غذاوه جدا فاما في حال الانحطاط فقد حصل الامن
من ان يقع للمريض شيء من اعراض تلك العلة التي تؤديه الى التلف الا ان يكون
قوته في غاية من الضعف وقلما يقع ذلك ولا يحتاج الى الاستفراغ لان الطبيعة
قد دفعت في حال البحران جميع الاخلاط الموذية الا ان يكون بحرانه غير تام فحينئذ
ربما يحتاج الى الاستفراغ بما لا غائلة له من الادوية او الفصد ان اوجب الكمال
ذلك وهو يحتاج في الانحطاط الى التقوية بالتغذية على ان اصحاب الامراض الحادة
الذين يرخى لهم البحران الى السابع لا يحتاجون الى الغذاء دون الجلاب الرقيق
ثم الذين يمد بهم البحران الى التاسع والحادي عشر فيحتاجون الى ماء الشعير الرقيق
ثم الذين يمد بحرانهم في الرابع عشر يحتاجون الى ماء الشعير فيه قليل فاما الذين
يمتد بهم البحران الى السابع عشر والتاسع عشر والعشرين فالبقول اللينة تصلح
بدسم اللوز والبجع وهلم جرا الى الاربعين يغلظ تدبيرهم بحسب حركة امراضهم فاما
اصحاب الامراض المزمنة فلا يلطف تدبيرهم منذ اول الامر لئلا تضعف قواهم فيبلغون
قبل الانتهاء لكن يغذون بالفراريج والدراج واطراف الجدي اكل على
حسب كيفية الخلط المحدث لمرضه فاما الحميات الامتلائية فيستعمل فيها الاستفراغ
في الابتداء كما ذكرنا فاما في التزيد الى النهاية فيكون الميل الى المليينات المنضجات
لانحطاط اكثر كالترنجبين والجلنجبين بالماء الحار ولكن تتناول الاقراص والادوية